مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة

أ.د ماجدة هليل العلي م.م سرمد ابراهيم عبد الحسين
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

استلام البحث: ٢٠٢٠/٥/١٩ قبول النشر: ٢٠٢٠/٦/٢٢ تاريخ النشر : ٢٠٢٠/١٠/١

ملخص:

هدفت الدراسة على تعرف على مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة وأي من هذه المهارات هي السائدة. وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس مهارات التفكير المستقبلي بالاعتماد على نظرية تورانس (٢٠٠٣)Torrance ، وتم استخراج الخصائص السايكومترية للمقياس، والمتمثلة بالصدق والثبات وتطبيق المقياس على عينة البحث. توصل الباحثان إلى وجود مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة، وأنَ مهارة التخطيط المستقبلي هي المهارة الأكثر شيوعاً لدى عينة البحث.

(Future thinking skills for university students)

Dr. Magda Hillel Al-Ali M. M. Sarmad Ibraheem Abdal Hussein

Al-Mustansiriya University / College of Education

Abstract:

The study aimed to identify the future thinking skills of university students and which of these skills are prevalent. The sample of the study consisted of (400) male and female students from the university students. In order to achieve the goals of the research, the researcher built a measure of future thinking skills based on Torrance theory (2003). Psychometric properties of the standards were extracted, which are represented by honesty and consistency and the application of the measures to the research sample. The researchers found that Future thinking skills of university students, and that the skill of future planning is the most common skill among the research sample.

***مشكلة البحث:**

يشهد العالم اليوم تحديات كبيرة ومتنوعة ويتوقع لها الازدياد في الأعوام القادمة، والمطلوب اليوم إنسان يمتلك مهارات وآليات تساعده على التعامل مع هذه التحديات والمشكلات

(Sarkohi,& Gerhard,2011:47) فضلاً عن ان تدني التفكير المستقبلي Future Thinking قد يسمح للتصورات السلبية بالتأثير على جهود الطلبة ونشاطاتهم، وعدم تنشيط القدرات التصورية والإبداعية لهذه التحديات (Macleod& mitchen,1997:154).ان التفكير السليم لدى طلبة الجامعة يرتبط بمخرجات وجودة التعليم الجامعي الذي يؤكد على الابتعاد عن الممارسات التقليدية القائمة على المحاضرة، والعمل على ممارسة مهارات التفكير والتدريب عليها بواسطة أساليب التعليم الحديثة، إلا ان الواقع يشير إلى أن الطلبة لا زالوا يمارسون الاساليب التقليدية السائدة في المؤسسات التعليمية التي لم يحاول أحد الخروج عليها (الغريري، ٢٠٠٧: ٢٤).

وقول سميث Smith : "لا يعنيني ماذا يعملون أولادي، ولا يعنيني ماذا يدرسون، إنَما يعنيني حقاً هو ان يتعلموا كيف يفكرون، إذ يجب ان يتعلموا كيف يتخذون قراراتهم بأنفسهم" (Smith, 1993 : 9).

ان تدني التفكير المستقبلي يؤدي إلى الإحباط، والعجز والتشاؤم وضعف الانفتاح على الخبرات، مما يسمح للتصورات السلبية في التأثير بنشاطات الطلبة وجعل توجهاتهم سلبية نحو الدراسة (بالدايني، ١٩٩٦ :٦٢)، وهنا يؤكد الفقي (٢٠٠٨) على خطورة التفكير المستقبلي، ذلك لأنهُ يجعل حياة الإنسان سلسلة من المتاعب والسلوكيات السلبية، وظهور الأمراض النفسية والعضوية، للتفكير المستقبلي كونه يحفز الأفراد ويوجههم لاستباق الأزمات ومنع حدوثها، كما يسهم أيضاً بتوفير الأُطر المفيدة لصنع القرار وإعانتهم على رؤية الحاضر ووضع الأهداف وابتكار الوسائل لبلوغها (خضر، ٢٠٠٨ : ١٢).

توصلت دراسة عزيز (٢٠١٨) عبر استطلاع الآراء لطلاب الجامعة نحو التفكير المستقبلي (هل تفكر بالمستقبل ؟ وما هي المهارات التي تستند إليها في هذا النمط من التفكير، وهل هي موجودة لدى طلبة الجامعة؟)، ان نسبة (٤٤%) من العينة أجابوا بـ " عدم وجود تفكير مستقبلي لديهم " معللين ذلك بالوضع العام للبلد، فالأوضاع في العراق غير مستقرة فضلاً عن أساليب المعاملة الوالدية، إذ يقوم الآباء بالتخطيط لأبنائهم، وأنَ (٣٦%) من العَينة كانت إجاباتهم تُعَبر عن (أهداف آنية وأمنيات) وأنها خالية تماماً من التخطيط أو التنبؤ أو الاستشراف للمستقبل، وان نسبة (١٢%) من العينة كانت إجاباتهم تشير إلى وجود (مهارة التصور، ومهارة التخطيط) فهم قاموا بالتخطيط لتحقيق أهدافهم المستقبلية بناءً على تصورات مستقبلية، وان نسبة (٨%) من العينة كانت إجاباتهم تشير إلى وجود (مهارة التوقع) (عزيز،٢٠١٨: ٥).

لذا، يمكن الإشارة إلى وجود مشكلة تكمن في افتقار طلبة الجامعة للتفكير المستقبلي ومهاراته وتطبيقاته في مجالات الحياة بصورة عامة، ومواقف التعلم بصورة خاصة، مما دعا الباحثان إلى القيام بهذه الدراسة، كما ان

أغلب الدراسات فيما يخص التفكير المستقبلي هي دراسات تجريبية تستهدف بناء برامج خاصة لتنمية مهارات التفكير المستقبلي للأطفال، أو طلبة مراحل التعليم الثانوية، دون الاهتمام بطلبة الجامعية.

وبناء على ما سبق، فان مشكلة البحث الحالي تكمن في التساؤل حول مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة وأي من هذه المهارات هي السائدة؟

***أهمية البحث:**

يتسم موضوع المستقبل بالحداثة، ويعد من الموضوعات الحديثة التي ما زال الولوج فيها يتراوح بين الندرة والمحدودية، مما جعل الكثير من مفاهيمه غير محسومة على مستوى الفكر والتنظير. فالتفكير عامل من العوامل الأساسية في حياة الإنسان، فهو الذي يساعد على توجه الحياة وتقدمها، كما يساعد على حل المشكلات وتجنب الأخطار، وبه يستطيع الانسان السيطرة والتحكم على أمور كثيرة.

ان عملية التفكير تتماز بكونها عملية تتطلب جهوداً من أطراف عديدة من أجل تنميتها وتعلمها في مراحل عمرية مختلفة، وهي ذات صلة بالنواحي الوراثية والبيئية من حيث المجالات المختلفة الجسمية، والثقافية، والحضارية، والانسان يولد ولديه آلية التفكير وهي (العقل) أو ان أردنا التسمية البيولوجية العلمية فهو المخ (Brain) أداة التفكير، وان العقل البشري يُركز على شيء معين بحد ذاته، ويحاول ان يلغي الفشل من حياته، ويفكر بالسعادة، وان للمناهج الدراسية عامة، والمقررات الدراسية خاصة، دور كبير ومهم في تنمية وتطوير مهارات التفكير لدى الطلبة والدارسين، إذ يتم عن طريقها تعليم الطلبة على التنظيم والتسلسل في تفكيرهم، وتطبيق هذه المهارات في داخل وخارج المؤسسات التعليمية والتربوي. فمن الواجب ان يتعلم الأطفال، ويتدربوا على آلية التفكير المستقبلي ومهاراته أثناء التحاقهم بالمدارس من أجل الوصول إلى السعادة والحياة المنتجة (حافظ ، ٢٠١٥: ٣٤).

ان المستقبل هو مرحلة من مراحل الزمن المتكون من (الماضي والحاضر والمستقبل) والاهتمام به قديماً قدم الزمان. وتشير جميع الدراسات التاريخية إلى اهتمام الإنسان بالمستقبل، فهو الكائن الوحيد الذي يمتلك الإحساس بالمستقبل، وهو الوحيد الذي عمد على تأمل الماضي والحاضر لمعرفة المستقبل، كما تحدث عنه الفلاسفة والمؤرخون وتناولته الأديان السماوية، نجد ان البابليين أهتموا بالتفكير، وتبينت قدراتهم في التفكير بشكل ملموس، عبر وسائل متعددة وذلك بتدوين أفكارهم وخططهم وأبحاثهم، إذ قاموا بإنشاء أكبر مكتبة هي مكتبة "آشور بانيبال"، وهي جزء من أكاديمية (بيت مومي = بيت المعرفة) لكونها تحوي أبحاث عن مشكلات فكرية كسلوك الفرد والمجتمع (المنتصر، ٢٠١٣: ٩٣) وخارطة للعالم بدائية الإخراج، وأشاروا إلى بلد يدعى الأرض التي لا ترى الشمس مطلقاً، والذي يوحي لنا بأن البابليين كانوا قد سمعوا بالشتاء المظلم

(رو، ١٩٨٤: ٥٦٥)، كما كان للعلوم الفلكية والتنجيم وتأثير النجوم وحركة الكواكب على مستقبل الإنسان، والمعابد أيضاً شأن في توسيع آفاق المعرفة، ومن أبرز كهنة التنجيم (مردوخ) وأشهر مؤلفاته بابلونيكا (أوتيس،١٩٨٨: ١٩١)، فضلاً عن ان (مسلة حمورابي) التي وضعت إصلاحاً قانونيا إدارياً شاملاً للتشريعات السابقة وفيها عبَر عن رؤية مستقبلية ناضجة للإنسان الحقوقي.

كما حظي التفكير المستقبلي بأهمية خاصة عند المصريين كما هو عند البابليين، إذ تبلورت عندهم معتقدات دينية نابعة عن إيمانهم بأن الاستمرار في تغذية الأموات يبقيهم أحياء (التحرير، ١٩٩٧: ٢٣٠)، فالإنسان الفاضل في رأيهم لا يمحوه الموت بل يمضي ويستمر للخلود، وكان هذا واضحاً في الرموز التي حددوها في أقوالهم وأفعالهم لتزيد من اهتمام وتحفيز الآخرين على التفكير بالمستقبل ومنها حساباتهم للأيام القادمة في التخطيط للمستقبل، وان التخطيط للمستقبل يحفظ قوة الحياة (المرزوقي،٢٠٠١: ٦٩). وتركزت قدراتهم في التفكير المستقبلي بشكل ملموس عبر، بناء الأهرامات والمعابد وطريقة دفنهم للأموات مع حاشيتهم وأقربائهم وخدمهم وأموالهم، والعلوم الفلكية والتنجمية، فهم أول من جعل السنة ٣٦٥هـ يوم (عبد الواحد، ١٩٩٥: ١٥).

وجاءت الحضارة الإسلامية في تلك المدة، إذ كان هنالك تفاوت هائل في مستوى التفكير والعلم في المجالات كافة بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، فكانت المنهجية العلمية واضحة عند علماء المسلمين في طريقة تفكيرهم والأسس اقتربت من الأسس الحديثة بما احتوته من أسلوب التفكير العلمي والمستقبلي، (عمر،١٩٨٧: ١٣) وركز القرآن الكريم في معظم سوره العظيمة على موضوع التفكير والمستقبل والتفكير المستقبلي، ففي دعوته في كيفية التحسب والتخطيط للمستقبل والاستعداد له قصة ذي القرنين في قوله تعالى: ((قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا)) (الكهف: آية ٩٣-٩٥)، بينما في كيفية استخدام الأدوات النوعية عند التفكير المستقبلي كالخبرة والتنبؤ والتخطيط والرؤيا والبصيرة والذكاء والحدس والاستراتيجية بقوله تعالى: ((يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ)) (يوسف:آية ٤٦-٤٧)، وقد خاطب الله تعالى في كتابه أصحاب العقول بقوله تعالى((أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى))
(الروم: آية٨)، وقوله تعالى((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ))(الأنعام: آية٥٠)، وما اخبرنا بهِ رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والذي فيه تحدى كل القوى المختارة التي ميزها سبحانه وتعالى بقدرة التفكير والاختيار، خلال توضيح العلاقات والعبر بين الماضي والحاضر والمستقبل، فأخبرنا عما حدث للأمم السابقة (الشعراوي، ١٩٨٩ :٤١).

ولعل السؤال الذي شغل فكرنا دائماً وأبداً: هل ستكون الحياة في المستقبل أكثر استقراراً مما عليه الآن ؟ ان مثل هذا السؤال المحدد بمعرفة المستقبل يتضمن في عمقه مسألة تؤرق الإنسانية باستمرار. وجدير بالذكر ان

الإنسان عندما يخاف يبدأ بالتخيل والتخبط، وعندما تثار الدهشة يبدأ يفكر ويبحث عن السبب، وهذا يشير إلى ان الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى يفكر بالمستقبل، ويسعى لحل المشاكل التي تواجهه، وهكذا نجد ان التفكير بالمستقبل نشأ مع نشأة الإنسان وتطور بتطوره، فالتفكير عملية عقلية لا غنى عنها في حياة الإنسان اليومية، وهو الهبة الإلهية العظمى التي منحها سبحانه وتعالى للإنسان. وأكد سبحانه تعالى على أهمية دور العقل، كما وردت في الآيات التي تدعو للتفكير، ليس محاولة مجرد معرفة المستقبل وانتظاره، ومحاولة تغييره بل وصنعه، وذلك اعتماداً على توجيه الوعي الإنساني بالتفكير (العزاوي،٢٠٠٥: ٩).

ان الدراسة الحالية تؤكد على أهمية مهارات التفكير المستقبلي، إذ تبدأ من المشكلات المستقبلية ومن ثم تتوسع الى تحديات ومشكلات اقليمية وعالمية بما يتناسب مع الفئة العمرية لعينة الدراسة، تنمو مهارات التفكير المستقبلي بالاستعداد لتتقبل كل الأفكار ومحاولة الخروج عن المألوف منها من أجل إيجاد أفكار جديدة قد تكون الأصلح من بين كل المطروح، ولكي تفتح أمام الفرد آفاق جديدة ترشده وتدله إلى خيارات لم يكن يراها، أو يعتقد أنها متاحة (الدجاني،١٩٩٢: 19)، كما تكمن أهميتها في الحاجة الماسة لتطوير مهارات التفكير المستقبلي عبر مواقف تعليمية، أي عن طريق التدريب والمعرفة للطلبة بما يخص مهارات التفكير المستقبلي وتطويرهم من ناقلين للمعرفة الى مولدين ومنتجين لها في المواقف التعليمية والحياتية، من خلال تنمية التفكير عموماً وتنمية التفكير المستقبلي خصوصاً، لما يتوقع له من أثر بالغ في أحداث النقلة النوعية وتطور المجتمعات ورقيها في ميادين المعرفة والعلم كافة (الاعسر،١٩٩٨: ٤٣). وقد اهتم الباحثون والمفكرون بالتفكير المستقبلي كونه مجموعة من القدرات والمهارات العقلية والمعرفية التي تساهم في صناعة المستقبل، وتساعد على وضع البدائل والتصورات الملائمة للتكيف معها، إذ أصبح من المهم إدراج البعد المستقبلي في المناهج وأساليب التدريس ووسائل التعليم المتبعة، في المؤسسات التربوية والتعليمية، لكي يكون التفكير المستقبلي جزءاً أساسياً لا يتجزأ من تفكير المتعلمين (حسن ،٢٠١٤: ٨).

ويعد الشباب الجامعي الصفوة المختارة لأي مجتمع، لما يتمتعون به من علم وخلق وكفاية غالباً والتي تساعد على تقدم المجتمع، فهم أمل الأمة، وأداة لتنميتها في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والنفسية (بولص،١٩٧٧: ٤). ولا يخفى على أحد أن لكل جيل همومه ومشكلاته وطموحاته، والشباب هم أكثر فئات المجتمع تأثراً بأحداث الحياة، وغالباً ما تبقى آثارها لمرحلة الرشد معكوسة على معالم شخصيتهم (العظماوي،١٩٨٨: ٤٣٣).

ونظراً لأهمية التفكير المستقبلي فقد تناولته العديد من الدراسات حيث تعرض الدراسة الحالية وجهة نظر تورانس في التفكير المستقبلي، وقيمتها العلمية والإجرائية إذ تسعى الى تعريف الطلبة بمهارات التفكير المستقبلي، وتنمية مستوى معالجتهم الفكرية وتحسينها بهدف تعديل نمط التفكير العادي إلى تفكير استشرافي

إيجابي مستقبلي، وذلك عبر الاستناد على المدرسة المعرفية التي تفترض ان الإنسان هو مفكر ومعالج حيوي ونشط، وبذلك تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية والنظرية.

وتشير العديد من الدراسات إلى أهمية دراسة التفكير منها دراسة عزيز (٢٠١٨) التي استهدفت تعرف التوجهات الهدفية وعلاقتها بمهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة. وتحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة ببناء اختبار مهارات التفكير المستقبلي على وفق نظرية (Tulving,1983) في تحديد مهارته الخمسة وهي (مهارة التوقع ، مهارة التنبؤ، مهارة التصور الذهني، مهارة التخطيط، مهارة اتخاذ القرار). توصلت الدراسة إلى ان طلبة الجامعة لديهم مهارات تفكير المستقبلي، وان المستوى المتوسط هو المستوى السائد لجميع مهارات التفكير المستقبلي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات في كل من مهارة (التوقع، والتنبؤ، والتصور الذهني)، كذلك هناك فروق دالة إحصائياً لمتغير النوع لمهارتي (التوقع، والتنبؤ) لصالح الذكور، كذلك هناك فروق دالة إحصائياً لمتغير المرحلة الدراسية لمهارة(التوقع)، ولصالح المرحلة الرابعة، توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التوجهات الهدفية ومهارات التفكير المستقبل(عزيز،٢٠١٨: ط _ك). ودراسة شطب (٢٠١٨) التي استهدفت تعرف التفكير المستقبلي والبيئة الإبداعية المدركة وعلاقتهما بما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة، توصلت إلى ان افراد عينة البحث يمتلكون القدرة على التفكير المستقبلي، وتوجد فروق دالة احصائياً في التفكير المستقبلي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ،أناث) ولصالح الذكور، والصف (أول ، ثالث) ولصالح الصف الثالث، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائيا تبعاً لمتغير التخصص (علمي، إنساني) لدى طلبة الجامعة، وتوجد فروق دالة احصائياً في العلاقة الارتباطية بين التفكير المستقبلي، وما وراء الانفعال تبعاً لمتغير الجنس، ولصالح الذكور، والتخصص باتجاه التخصص العلمي، والصف الدراسي لصالح الصف الثالث، ووجود علاقة ارتباطية بين متغيرات البحث الثلاثة (شطب،٢٠١٨:ي).

كذلك دراسة ولي (٢٠١٨) التي استهدفت تعرف التفكير المستقبلي وعلاقته بالوعي الذاتي عند طلبة الجامعة، توصلت إلى ان افراد عينة البحث لديهم تفكير مستقبلي عال قياساً بالمتوسط النظري للمقياس وبفرق ذي دلالة معنوية، ووجود علاقة إيجابية بين التفكير المستقبلي والوعي الذاتي عند طلبة الجامعة، ولم تظهر فورق دال إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس والتخصص للتفكير المستقبلي، مما يشير إلى ان التفكير المستقبلي لا يتأثر بالجنس ولا بالتخصص، كذلك أشارت الدراسة إلى ووجد إسهام للوعي الذاتي في التفكير المستقبلي وبدلالة معنوية (ولي ،٢٠١٨: ط). أما دراسة كل من(Cameron& Desai,1977) التي استهدفت تعرف العلاقة بين العمر والتفكير المستقبلي فوجدت ان التفكير المستقبلي لدى الأفراد البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨–٢٥)

سنة يميلون إلى التفكير حول (العمل، والدراسة، والزواج وتحقيق الأبوة) ويكون لديهم عدد أكبر من الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها في المستقبل مقارنةً بالأفراد الأكبر سناً (Atanceh,2018:71).

ومن خلال ما سبق يتبين مدى أهمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة، ويمكن تحديد أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

١. يطور التفكير المستقبلي لدى المتعلمين تربية وطنية مثالية وحساً عالياً بالمجتمع المحيط والتفاعل معه والسعي لرقيه وتقدمه، وينمي شعوراً قوياً بالمشاركة.
٢. التفكير المستقبلي يساعد الفرد على ممارسة مهارات التفكير الناقد، كتقويم المناقشات، والتفسير، ومعرفة الافتراضات، والاستنباط، وإبداء الرأي المؤيد أو المعارض في المقترحات المختلفة.
٣. يساعد التفكير المستقبلي الأفراد على وضع أهداف بعيدة المدى، والتخطيط بمرونة حسب أولويات المستقبل.
٤. نواتج التفكير المستقبلي تتمثل في إصدار الأحكام، أو اتخاذ القرارات، أو حل المشكلات في ضوء مهارة تقييم المنظور المستقبلي.
٥. قد تؤسس نتائج البحث الحالي إلى جانب نتائج الدراسات السابقة قاعدة بيانات معرفية للقيام بإعداد البرامج التدريبية والإرشادية والخطط التعليمية في تنمية القدرات والمهارات في متغير البحث.
٦. أهمية الفئة التي سيتناولها البحث الحالي، الا وهم طلبة الجامعة، ولا يخفى على أحد أنهم عماد المجتمع وبناة الغد إذ يعدون شريحة مهمة في المجتمع ولاسيما أنهم قادة المستقبل في معظم جوانب الحياة وميادينها، فضلاً عن أنهم الطاقة المنتجة القادرة على إحداث التغيير.

***أهداف البحث:** يستهدف البحث الحالي تعرف مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة وتعرف أي من هذه المهارات هي السائدة.

***حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة لكلا الجنسين (الذكور _الإناث)، في الجامعة المستنصرية، للعام الدراسي (٢٠١٨_٢٠١٩).

***تحديد المصطلحات:**

التفكير المستقبلي Future Thinking:

يعرفه تورانس (٢٠٠٣) Torrance:" مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من معالجة توقعاته للمستقبل، وتحديد سيناريوهاته، والتنبؤ بمتغيراته بشكل واع وفعال"، وتشمل حسب نظرية تورانس (٢٠٠٣) ست مهارات وهي : التنبؤ، والتخيل، والتخطيط، وتطوير السيناريو، والتفكير الايجابي، وتقييم المنظور المستقبلي. (أبو صفية ،٢٠١٠: ٤٤).

- مهارة التخطيط المستقبلي Futuristic Planning: يعد التخطيط مهارة أساسية للتفكير المستقبلي، ومصدر الانطلاق فيهِ، ويتمثل في ان يقوم الفرد بتحديد أهدافه، وان تكون لديه خطة يسعى إلى تحقيقها، وتتضمن

مهارة التخطيط المستقبلي مجموعة من الأسئلة التالية: ما طبيعة المهمة؟ وما هدفها؟ وما المعلومات والاستراتيجيات التي يحتاجها الفرد؟ وكم من الوقت تحتاج؟ (أبو صفية،٢٠١٠: ٤٤).

- مهارة التنبؤ المستقبليFuturistic Expecting: وتعني ان يطور (الفرد) المتعلم تخمينات وتوقعات وأفكار تتصل بزمن لم يحل بعد، بالاستفادة من الخبرات والتجارب المتاحة (الخلف،٢٠١٨ :٥٩).
- مهارة التخيل المستقبلي Futuristic Imagination: وتعني إنتاج صور ذهنية غير مألوفة عبر التفكير خارج إطار الزمن الحالي وتجاوزه إلى الزمن القادم، لإنتاج تنبؤات وتوقعات وتخمينات مستقبلية غير عادية (أبو صفية ،٢٠١٠: ٤٤).
- مهارة التفكير الإيجابي بالمستقبل Positive Thinking in Future: تعني ان يقوم الفرد بوضع الحلول الممكنة في ضوء الإمكانات والخيارات المتعددة (الخلف، ٢٠١٨: ٥٨).
- مهارة تطوير السيناريو المستقبلي Developing Futuristic Scenario: يرى تورانس ان كتابة السيناريو تعد من أهم المهارات التي ينماز بها المفكر المستقبلي الانموذجي، إذ تعني وصف الأحداث المتوقع حدوثها، وبيان كيفية تأثير تلك الأحداث على المحيط وذلك عبر المشاهد المتتابعة التي يمكن فهمها (أبو صفية ،٢٠١٠: ٤٥).
- مهارة تقييم المنظور المستقبلي Evaluating Futuristic Perspective: وفيها يحتاج (الفرد) المتعلم إلى استراتيجية معرفية وانفعالية من أجل الحكم على مساره وتوجهه نحو المستقبل، وإلى وعي وإدراك لعمليات إصدار الأحكام على مدى صحة تفكيره المستقبلي من نقاط القوة والتعلم من الأخطاء (المصدر السابق: ٤٥).
- التعريف النظري: سيتبنى الباحث تعريف تورانس (٢٠٠٣)Torranceوالذي يتوافق مع النظرية المتبناة.

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطلبة) من خلال استجابتهم على مقياس مهارات التفكير المستقبلي المعد في البحث الحالي.

***إطار نظري**

_ نظرية تورانس (2003) Torrance:

نادى تورانس (٢٠٠٣) من خلال نظريته في التفكير المستقبلي بالعمل على تطوير مهارات التفكير المستقبلي بشكل منهجي حثيث ومقصود، حيث وجد تورانس سمات وخصائص للتفكير المستقبلي تميزهُ عن انماط التفكير الاَخرى، عبر نموذج حل المشكلات المستقبلية الذي تم بناؤه عام ١٩٧٤، إذ يعتمد بصورة مباشرة وأساسية على العقل، ويعد تورانس التفكير المستقبلي نشاطاً عقلياً يتأهل من خلاله الانسان إلى وضع التنبؤات للتحديات التي تواجهه في المستقبل، ووضع حلولاً المناسبة للتحديات المتوقعة عن طريق الاعتماد على الخبرات

السابقة للأفراد فضلاً عن الاستعانة بالعمليات المعرفية، لتحقيق الأهداف المستقبلية (Torrance,1999b:9_6)، فالمفكر المستقبلي يحمل اهدافاً مختلفة، منها تحسس المشكلات المستقبلية واستكشاف متغيرات الزمن القادم المبنية على أساس الواقع، ووضع التنبؤات والتصورات والابتكارات والنواتج الإبداعية، لإيجاد الحلول للمشكلات المستقبلية، والتفكير في قضايا واقعية، أو يفترض حدوثها في المستقبل، فضلاً عن الفهم والتخطيط واتخاذ القرار (Torrance,1980:36). ويرى تورانس (Torrance,2003) أن المفكر المستقبلي ينهمك في تشكيل تمثيلات عقلية بناءً على معالجة المعلومات المتوقعة في المستقبل التي تخضع لقانون التغير والتطور، بما إن المستقبل في حالة تغيرات مفاجئة وتحولات سريعة متلاحقة لا متناهية، عبر التفاعل بين الخصائص العقلية للمفكر التي تتمثل بـ (التنبؤ والتخيل والتصور والحكم والتجريد والاستدلال وحل المشكلات) يبني معالجاته، التفكير المستقبلي عند تورانس هدف ووسيلة وعنصر مركزي من خلال تطويره عبر إنموذج حل المشكلات، لذا فإن التفكير المستقبلي يتكون من سمات وخصائص تميزه عن أنماط التفكير الأخرى، ومنها اعتماده بصورة أساسية على العقل مقترناً بالخيال، والعاطفة، والحدس. ومما يبدو أن التفكير المستقبلي لدى تورانس يعد عملية نشاط يحدث في عقل الانسان يؤهله لصنع التنبؤات أحداث المستقبل، عبر الاتكال على الخبرات التي يمتلكها الفرد في حياته، والعمليات المعرفية التي يقوم بها الفرد عن وعي وإدراك لبلوغ هدف مستقبلي، أو ايجاد فكرة أو صنع قرار ما، فالتفكير المستقبلي ليس نوعاً من التنجيم ولا هو من عالم الغيب أو الخرافة، بل هو عملية عقلية منهجية منظمة تستند إلى مناهج وأدوات علمية معينة تيسر الرصد المستقبلي بدرجة تعلو على التأملات والتخمينات الفلسفية. لذى يرى تورانس أنَ تطوير هذه العملية تحدث نتيجة امتلاك عدد من المهارات : التخطيط، والتنبؤ، والتخيل، والتفكير الإيجابي، وتطوير السيناريو، وتقييم المنظور(Torrance,2003:72).

_ مهارات التفكير المستقبلي لـ تورانس (٢٠٠٣):

١. التخطيط المستقبلي Futuristic Planning:

ويراد به هذا البعد ان يرى الفرد نفسه قادر على تطوير خطط منظمة للمستقبل بشكل عام، سواء أكانت هذه الخطط خاصة بمستقبلة هو، أم بالأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، أو كانت خططاً عامة تخص عمل مؤسسة ما أو تخص قضية مجتمعية أو عالمية. ويرى تورانس كذلك أن هذه المهارة لا تأتي عند الفرد إلا إذا كانت من عادات تفكيره التي ينطلق من خلالها الى مهمات من الزمن القادم .

ويصف تورانس التخطيط بالمهارة التنظيمية للتفكير المستقبلي، لأنها عملية منظمة لها مدخلات معرفية وروابط بين الافكار الموجودة في ذاكرة الفرد وبنيته المعرفية، والتي تشكل تراكماته المعرفية وخبراته المختزنة، تتم معالجتها للتوصل الى لتلك الخطط التي تمثل المخرج النهائي لهذه العملية. ويبنى التخطيط المستقبلي على تفكير يتم من خلال الكشف عن جذور أهم المشكلات والقضايا الكامنة حالياً، ومحاولة استشفاف سيناريوهات تطورها، وما قد تؤول اليه مستقبلاً والتخطيط هو من أهم ركائز الانطلاق الى التفكير المستقبلي، فمن خلاله

يحدد الفرد أهدافه، ويجمع المعلومات عن مشاريعه وطموحاته، كما يحدد الاسباب المحتملة قبل حدوث المشكلة، ويحدد كذلك العواقب المتوقعة بعد حدوث مشكلة ما، ويسأل نفسه: ما طبيعة المهمة ؟ وما هدفها ؟ وما المعلومات والاستراتيجيات التي قد تحتاجها ؟ وكم من الوقت تحتاج المهمة لإتمامها ؟
(الحويطي ،٢٠١٨: ٨٥).

أ- التنبؤ المستقبلي Futuristic Expecting:

ويعني هذا البعد ان يرى الفرد أنه قادر على تطوير توقعات، وتنبؤات، ومعارف، واحتمالات، وتخمينات حول ما يتوقع حدوثه في المستقبل، وتتماز تلك المنتجات الفكرية على اختلافها بخصائص إبداعية كالطلاقة، بمعنى إنتاج تنبؤات متعددة ومتشعبة حول فكرة أو حدث معين متوقع، والمرونة التي يراد بها التنوع، والاصالة وتعني كذلك الاتيان بتنبؤات جديدة. ويستخدم الفرد في الحصول على تنبؤاته معالجات واستراتيجيات فكرية كالعصف الذهني مثلاً، واختيار هذه الاستراتيجيات الذهنية في معالجة احتمالات المستقبل وتفضيلها، ورصد التطورات المحتملة رصداً موضوعياً، في الحصول على معرفة للزمن القادم تتصف بالتنوع والجدة والتشعب .
(ابوصفية ،٢٠١٠: ٤١)

ومما لا شك فيه ان تطوير الفرد لمستوى راق من التنبؤ يجعله يتوقع الحدث التالي لحدث معين بيسر، لذا، فهو شخص يفكر كثيراً في العواقب المستقبلة لأفعاله، وهو شخص خبير في توقع الاحداث التالية لأفعاله، وبطبيعة الحال يطور المفكر المستقبلي تنبؤاته أما عبر البحث عن مبادئ جديدة، أو من خلال الرجوع إلى مبادئ قديمة ليستمد منها التجارب والخبرات والنماذج ومن ثم يقوم بتطبيقها من جديد، حيث يعتمد نجاح التفكير التنبؤي على مدى قدرة الفرد من تطوير خبرته من تجاربة السابقة، وتحديث الاستراتيجيات والنماذج والاليات، بما يتلاءم مع مستجدات العصر واحتياجات المستقبل (الخلف،٢٠١٨: ٥٩).

ب- التفكير الايجابي بالمستقبل Positive Thinking in Future:

وهذا البعد يعنى بقدرة الفرد على تقديم عدد من الاستراتيجيات الفعالة للموقف المقلق، واختيار اكثر الاستجابات والبدائل فعالية، فعملية الاختيار الفعال تسمح للفرد في التعامل مع الازمة وتجاوزها، كما أن تطوير البدائل وامتلاك العديد من الخيارات تساعد الفرد على ايجاد الحلول السريعة والصحيحة للمشكلات التي قد يواجهها. أن هذه التوقعات الإيجابية تحقق مكاسب للفرد في مختلف جوانب الحياة فضلاً عن زيادة مستوى التفاؤل لديه، وما يتوقعه من نتائج إيجابية في حياته الشخصية والاجتماعية والمهنية، إذ أن الضبط الانفعالي يوجه انتباه الفرد، ويساعده على التخيل في اتجاهات سليمة ومفيدة وتنمي لديه الرصيد المعرفي. كما ان حب التعلم والانفتاح المعرفي يعد من الاتجاهات الإيجابية التي تساعد على طرح التنبؤات والسيناريوهات للمستقبل في المسار الصحيح لها، وكذلك تطوير رؤية أكثر وضوحاً للمستقبل، وان الإيجابية هنا تجعل من الفرد أن يكون أكثر تسامحاً مع قلقه بقضايا المستقبل Worry about future واهتمامه بها بشكل يفوق اهتمامه بالقضايا الحاضرة والماضية، فيشعر بالمسؤولية تجاه مصير العالم وما يدور حوله (أبو صفية ،٢٠١٠: ٤٥).

ت- تطوير السيناريو المستقبلي Developing Futuristic Scenario:

ويعني هذا البعد ان يرى الفرد أنه قادر على صياغة عدد من المشاهد المتتابعة الخاصة بتوقع حدث معين في زمن المستقبل The Ability to Scene، بحيث يتم التعبير عن هذا المشهد بمجموعة من الكلمات المكتوبة، أو عن طريق الخرائط والأشكال الاحصائية Developing Maps &Diagnoses، وكذلك تطوير الخرائط الذهنية والتعبير عنها من خلال الخريطة المفاهيمية Conceptual Map، وان يتمتع الفرد بمهارات اتصال كافية تمكنه من شرح السيناريو، وجعله واضحاً لدى الآخرين، كما لديه مهارة في كتابة الابحاث حول قضايا المستقبل، لأن عليه صياغة الاستجابات الأكثر احتمالاً لتحديات المستقبلية المتوقعة.(مصطفى،٢٠١٤: ٢٠)

ويرى تورانس (٢٠٠٣) أن كتابة السيناريو من أهم المهارات المميزة للمفكر المستقبلي النموذجي، قد يتوجب على المفكر التاريخي على سبيل المثال وصف أحداث من الزمن الماضي بتسلسل الذي حدثت به، فإن على المفكر المستقبلي أن يصف الاحداث التي يتوقع حدوثها، وعليه أن يبين كيف تؤثر التوقعات على المحيط من خلال مشاهد متتابعة يمكن فهمها (المصدر السابق).

ث- التخيل المستقبلي Futuristic Imagination:

ويعني هذا البعد ان يرى الفرد أنه قادر على التفكير خارج أطار الزمن الماضي وتجاوزه إلى الزمن القادم، والقدرة على التفكير خارج أطار المألوف Thinking Out of the Box، في القدرة على التفكير المتعمق الذي ينطلق منه الفرد خلال زمن المستقبل دون ضوابط أو حدود بهدف الوصول إلى تنبؤات وتوقعات وتخمينات غير عادية، ويتضمن بعد التخيل جوانب انفعالية وتفكيراً عاطفياً يسهل على الفرد ممارسة التفكير المستقبلي فيه.

لا شك ان التخيل المستقبلي يبنى على تصورات ذهنية مسبقة، إلا أنه يزود ممارسيه بنواتج ومعارف سواء أكانت موجودة أم غائبة عن الذهن أو عن مجال إحساسه وحواسه. وجدير بالذكر ان التخيل المستقبلي ليس بالضرورة أن يكون تفكيراً منطقياً، كما لا يمكن الحكم على منتجاته بالصواب، أو الخطأ المطلق، كما ينماز التخيل المستقبلي بعدم الجمود، وبتوليد العديد من الأفكار الإبداعية والاصيلة، حيث يمر في التخيل المستقبلي الصور في ذهن الفرد كمشاهدة فلم قد يكون فيه الفرد جزءاً من هذا الفلم أو منفصلاً عنه، والمتخيل النموذجي يجعلك تخوض غمار رحلة خيالية مستقبلية To Engage in a Futuristic Fantasy Voyage، معتمداً على عدد من الأحداث الخاصة Private Events التي تتضمن اعتقادات وإدراكات ومشاهد تخص زمن المستقبل وكأنه يصف شيئاً يدركه بتفاصيله المحددة الدقيقة. ان التخيلات المستقبلية قد تكون سمعية أو بصرية أو حركية، كما قد تتضمن حلولاً واختراعات وابتكارات تصبح حقيقة في زمن المستقبل، وعادة ما يبرز ثراء الخيال وتلونه في التعبير الكتابي والذي يفسح للفرد مجالاً أوسع للرؤية غير عادية للأمُور Unusual Visualization (الغزاوي،٢٠٠٩: ٣٤) .

ج- تقييم المنظور المستقبليEvaluating Futuristic Perspective :

ويعني هذا البعد ان يرى الفرد أنه قادر على إطلاق أحكام صحيحة على تفكيره المستقبلي، للاستفادة من نقاط القوة والتعلم من الأخطاء، وعلى اشتقاق معايير محددة لتقييم منظوره فيما لم يحدث بعد، فيقيم رؤيته وتنبؤاته للتوقعات المستقبلية، كما يقيم علاقة كل من هذه التنبؤات بالحدث المتوقع، ويقيم كذلك أهمية كل منها، فيضعها في قائمة مبنية على معايير متحررة من الجمود والتبعية. ومن هذه المعايير التي قد يمكن اتباعها: الوقت، والأصالة، والمكان، والقبول، والامكانيات، كما يقيم أثر حصول هذه التنبؤات على المشهد المستقبلي، ويقيم المفكر المستقبلي النموذجي قراراته جميعها، فيقرر أما ان يستخدمها، أو يتم تأجيلها، أو تعديلها فيما بعد(عمار،٢٠١٥: ٤٦).

***إجراءات البحث:**

أولا: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات الجامعة المستنصرية(*) للعام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٩) وللدراسات الصباحية، والبالغ عددها(١٣) كلية من الاختصاصات العلمية والإنسانية: بواقع (٦) كليات للاختصاصات العلمية، و(٧) كليات للاختصاصات الإنسانية. وقد بلغ المجموع الكلي للطلبة (٣١١٤٧) طالباً وطالبة، بواقع (٧٦٦٥) للاختصاصات العلمية وبنسبة (٠,٢٤%)، و(٢٣٤٨٢) للاختصاصات الإنسانية وبنسبة(٠,٧٥%)، ويتوزعون على وفق متغير النوع إلى (١٥٦٦٧) طالباً وبنسبة (٥٠%)، وبلغ عدد الطالبات (١٥٤٨٠) طالبة وبنسبة (٥٠%) والجدول (1) يوضح ذلك

جدول (1)

مجتمع البحث موزع على وفق متغيري الجنس والتخصص للعام الدراسي (٢٠١٨ / ٢٠١٩)

الكلية / التخصص	أعداد الطلبة		المجموع
	ذكور	إناث	
الطب	٣٨٣	٦٣٥	١٠١٨
طب أسنان	١٩٣	٣٢٨	٥٢١
الصيدلة	٢٨٤	٥٦٠	٨٤٤
الهندسة	١٢١٩	١٠٧٨	٢٢٩٧
العلوم	١٠٢٠	١٤٥٧	٢٤٧٧

(*) تم الحصول على هذه الإحصاءات من رئاسة الجامعة المستنصرية، قسم الدراسات والتخطيط، شعبة الإحصاء .

التربية البدنية	٤١٣	٩٥	٥٠٨
المجموع	٣٥١٢	٤١٥٣	٧٦٦٥
الإدارة والاقتصاد	١٥٠٢	١١٨٩	٢٦٩١
التربية	٢٧٦٦	٢٧٠٥	٥٤٧١
القانون	٢٦٩	٥١٢	٧٨١
العلوم السياسية	٢٩٩	٢٥٤	٥٥٣
الآداب	٢٨٨١	٢٧٤٥	٥٦٢٦
التربية الأساسية	٣٣٧٢	٣٤٩١	٦٨٦٣
العلوم السياحية	١٠٦٦	٤٣١	١٤٩٧
المجموع	١٢١٥٥	١١٣٢٧	٢٣٤٨٢
المجموع الكلـي	١٥٦٦٧	١٥٤٨٠	٣١١٤٧

ثانياً ـ عينة البحث: تضمنت عينات البحث الآتي:

أ- عينة التحليل الاحصائي:

استعمل الباحث العينة العشوائية الطبقية، وبطريقة التوزيع المتناسب، والغرض من هذه العينة هو الحصول على بيانات لإجراء عمليات التحليل الإحصائي لجميع فقرات المقاييس، والتي تعَد من الخطوات الأساسية لبناء كل مقياس (Anastasi, 1976 :192) وتألفت عينة التحليل الإحصائي من (٤٠٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم من (٨) كلية، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب والتخصص (العلمي، الإنساني)، والجدول (٢) يوضح توزيع إفراد العينة الأساسية (عينة البناء) على وفق المتغيرات المذكورة .

الجدول (٢)

توزيع أفراد عينة البحث الاحصائية من طلبة الجامعة

الكلية	النوع / التخصص	الذكور		الإناث		المجموع
		الأول	الرابع	الأول	الرابع	
هندسة مدني	العلمي	١٢	٩	٩	٧	١٦٦
هندسة طرق		١١	١٠	١٠	٨	
علوم الرياضيات		١٥	١٢	٩	٨	
علوم الكيمياء		١٤	١١	١٢	٩	
أداب _ اللغة الفرنسية	الإنساني	١٥	١٣	١٥	١٣	٢٣٤
أداب _ اللغة العربية		١٤	١٢	١٧	١٤	
تربية_علوم القرآن الكريم		١٦	١٣	١٤	١٢	
تربية–العلوم التربوية والنفسية		٢٠	١٦	١٦	١٤	
المجموع		٢١٣		١٨٧		٤٠٠

ثالثاً: أداة البحث:

تتوقف دقة معلومات البحث وصلاحيته وإمكانية الاعتماد على نتائجها، على الاداة التي يعتمد عليها في جمع المعلومات. ولما كان البحث الحالي يتطلب معلومات، واسعة فإن المقياس في مثل هذ البحث هو أفضل أداة لبلوغ أهدافه، إذ أنه من الصيغ الشائعة في جمع البيانات في البحوث التربوية

(داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠ :٢٢) ومن أجل التحقق من أهداف البحث الحالي، قام الباحث ببناء مقياس مهارات التفكير المستقبلي معتمداً نظرية تورانس (٢٠٠٣)، وتحقيقاً لأهداف البحث فيما يأتي توضيح تفصيلي لإجراءات هذه الأداة.

أداة التفكير المستقبلي: يتكون المقياس الحالي بالصيغة النهائية من (٢٨) بعد استبعاد فقرتين من المقياس، وقد وضع للمقياس خمسة بدائل هي(تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ غالباً، تنطبق عليّ احياناً، تنطبق عليّ نادراً ، لا تنطبق عليّ أبداً) وتكون درجات التصحيح تنازلياً (٥ ، ٤ ، ٣، ٢، ١) على التوالي للفقرات الإيجابية ودرجات التصحيح تصاعديا (١، ٢، ٣ ، ٤ ، ٥) للفقرات السلبية ، وقد تم استخراج التحليل الاحصائي للمقياس والخصائص السايكومترية .

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس من خلال حساب الصدق الظاهري ، وصدق البناء علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وتُعد مؤشراً لصدق وتجانس الفقرات في قياسها لمتغيرات البحث(Allen&yen,1979:724) وباستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة

كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، ولتعرف على دلالة معامل الارتباط تم استعمال الاختبار التائي لمعامل الارتباط، وظهر ان جميع القيم التائية المحسوبة لمعامل الارتباط أكبر من القيم التائية الجدولية، والبالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (٣٩٨) بمستوى دلالة (٠.٠٥) ما عدا الفقرات (٢٥ – ٣٠) وذلك لأن قيمها التائية المحسوبة لدلالة معامل الارتباط اقل من القيمة التائية الجدولية لدلالة معامل الارتباط والجدول (٣) يوضح ذلك،

معاملات ارتباط فقرات مقياس مهارات التفكير المستقبلي بالدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	٠.422	١٦	٠.615
2	٠.512	١٧	٠.542
3	٠.626	١٨	٠.619
4	٠.611	١٩	٠.573
5	٠.227	٢٠	٠.361
6	٠.544	٢١	٠.307
7	٠.600	٢٢	٠.430
8	٠.661	٢٣	٠.453
9	٠.581	٢٤	٠.578
10	٠.256	٢٥	٠.083
11	٠.615	٢٦	٠.464
12	٠.641	٢٧	٠.551

13	٠.555	٢٨	٠.508
١٤	٠.544	٢٩	٠.477
١٥	٠.217	٣٠	٠.060

ثبات المقياس:

١. إعادة الاختبار(Test-Re-Test): يتم احتساب معامل الثبات بهذه الطريقة من خلال الارتباط بين درجات مجموعة من الطلبة على المقياس فيعد تطبيقه مرتين وبفاصل زمني بين التطبيق الأول والثاني (عودة ،٢٠٠٥: ٤٢) ولمعرفة الثبات في الدراسة الحالية قام الباحث بتطبيق مقياس مهارات التفكير المستقبلي على عينة بلغت (٥٠) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً، وبعد مرور (١٤) يوم تم إعادة الاختبار على العينة نفسها، ثم أوجد العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بلغ معامل الثبات لمهارة التخطيط (٠.٧٤) ومهارة التخيل (٠.٧٠) ومهارة التنبؤ (٠.٧١) ومهارة التفكير الايجابي (٠.٧٦) ومهارة تطوير السيناريو (٠.٧٢) ومهارة تقييم المنظور (٠.٧٣) ويعد هذا معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه.

٢. معادلة الفا كرونباخ (Alfa Cronbch):

وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء المفحوصين من فقرة لأخرى وتشير إلى الدرجة التي تشترك بها جميع الفقرات في المقياس في قياس خاصية معينة عند الفرد (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٩: ٧٩) ولأجل استخراج معامل الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة البناء من طلبة الجامعة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة وبعد تحليل البيانات ظهر أنَ معامل ثبات الفا كرونباخ لمهارة التخطيط (٠.٧٨) ومهارة التخيل (٠.٧٢) ومهارة التنبؤ (٠.٧٤) ومهارة التفكير الايجابي (٠.٧٢) ومهارة تطوير السيناريو (٠.٧٥) ومهارة تقييم المنظور (٠.٧١).

***عرض وتفسير نتائج البحث :**

- تعرف مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة، وأي من هذه المهارات هي السائدة.

قام الباحث بتطبيق مقياس مهارات التفكير المستقبلي على عينة التطبيق البالغة(٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، وبعد معالجة البيانات أستخرج الباحث المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والبالغ عددهم(٤٠٠) طالب وطالبة على هذا المقياس، قد بلغ (111.60) وبانحراف معياري قدره (10.593) درجة، في حين بلغ المتوسط الفرضي(٨٤) وبمقارنة المتوسط

الحسابي مع المتوسط الفرضي[*][١] باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. بلغت القيمة التائية المحسوبة (52.099) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) أظهرت نتيجة البحث وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (399)، وكما موضح في الجدول (٤)

الجدول(٤)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس مهارات التفكير المستقبلي .

العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٤٠٠	111.60	10.593	84	٣٩٩	**٥٢.٠٩٩**	١.٩٦	٠.٠٥

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مهارة من مهارات التفكير المستقبلي لمعرف أي مهارة سائدة لدى عينة البحث الحالي. وقد أظهرت النتائج أن قيمة الوسط الحسابي لمهارة التخطيط المستقبلي كانت أعلى قيمة والبالغة (٢٠.٨٦) وأقل قيمة هي مهارة تطوير السيناريو البالغة (١٦.٦٢) والجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية مهارات التفكير المستقبلي

ت	المهارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	التخطيط	20.86	3.158
٢	التنبؤ	19.59	2.667
٣	التفكير الإيجابي	19.15	2.566
٤	التخيل	18.74	2.552
٥	تقييم المنظور	16.64	2.272
٦	تطوير السيناريو	16.62	2.724

تظهر النتائج المبينة في الجدول أعلاه إلى أن عينة البحث يمتلكون مهارات التفكير مستقبلي وبدرجات متفاوتة. وتتفق هذه مع نتائج دراسة (عزيز،٢٠١٨)، ودراسة (ولي،٢٠١٨). يرى تورانس (Torrance ,٢٠٠٣) أن التفكير المستقبلي يشكل تصوراً إبداعياً لأحداث واحتمالات المستقبل بشكل توليدي لتجسيد ما يمكن أن يحدث في المستقبل، وهذه المهارات الست لها تأثير في تكوين شخصية الفرد، وأن طلبة الجامعة لديهم القدرة

* المتوسط الفرضي = مجموع أوزان البدائل على عددها × عدد الفقرات

على تحديد العوامل التي تساعد في تطوير الاحداث، كما ينمازون بثراء خيالي، وأنهم يهتمون بتحديد نقاط القوة والضعف لتطوير الافكار، ولهم القدرة على تكوين الصور الذهنية عن بعض الأحداث والقضايا المستقبلية(Torrance,2003:26).

كما ونلاحظ أن مهارة التخطيط المستقبلي هي المهارة الأكثر شيوعاً لدى عينة البحث. يرى (Torrance ,٢٠٠٣) أن مهارة التخطيط المستقبلي تأخذ بنظر الاعتبار قدرة الفرد على تطوير خطط منظمة للمستقبل بشكل عام، سواء أ كانت هذه الخطط خاصة بمستقبله هو، أم بالأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. كذلك بحسب تورانس أن هذه المهارة لا تأتي عند الفرد إلا إذا كانت من عادات تفكيره التي ينطلق من خلالها الى مهمات من الزمن القادم.

ومن الاحتمالات التي يمكن أن تفسر وجود مهارة التخطيط لدى الطلبة بدرجة أكبر أن الطلبة في البيئة العراقية الراهنة وفي ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية وغيرها المتغيرة بوتيرة سريعة جعلت الفرد عموماً والطالب بشكل خاص يحاول أن يجد منافذ لتحقيق طموحاته وآماله بمحاولات للتخطيط المستقبلي الأكثر واقعية، واستغلاله الفرص المناسبة للعمل على تحقيقها وبأفكار جديدة غير مألوفة تتناسب مع هذا الواقع الحياتي والبيئي.

❖ **التوصيات:** بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج، يوصي الباحث بما يأتي:

١. الاستفادة من مقياس مهارات التفكير المستقبلي، الذي قام الباحث ببنائه على وفق نظرية تورانس (Torrance ,٢٠٠٣) كأداة حديثة من قبل الباحثين والمهتمين في المجال التربوي لتحديد التفكير المستقبلي ومهاراته الست.

٢. الاستفادة مما يمتلك الطلبة من مهارات للتفكير المستقبلي والعمل على تنميتها لديهم لاستشراف المستقبل وتحقيق خططهم.

٣. توجيه المؤسسات التربوية كافة مستوياتها بتطوير طرائق التدريس التقليدية والمعتمدة على الحفظ والتلقين بطرائق تدريس تساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير المستقبلي واستراتيجياته، وتشجيعهم على استخدام مهارات التفكير المستقبلي لتحقيق الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها.

❖ **المقترحات:** The Suggestions يقترح الباحث القيام بالدراسات الآتية :

١. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية أخرى.

٢. إجراء دراسة تتناول علاقة مهارات التفكير المستقبلي بمتغيرات أخرى لم يتناولها البحث الحالي، كالتكيف الأكاديمي، أساليب التعلم، الأساليب المعرفية، السعة العقلية، المكانة الاجتماعية.

٣. عمل برامج تدريبية لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة.

٤. إجراء دراسة مقارنة لمهارات التفكير المستقبلي بين طلبة المدارس المتميزين وأقرانهم العاديين .

Recommendations: Based on the results of the research, the researcher recommends the following:

1. Take advantage of the scale of future thinking skills, which the researcher built according to Torrance theory (2003,) as a modern tool by researchers and those interested in the educational field to determine future thinking and its six skills.

2. Benefiting from what students have of future thinking skills and working on developing them for them to anticipate the future and achieve their plans.

3. Directing educational institutions at all levels by developing traditional teaching methods based on memorization and indoctrination with teaching methods that help students develop future thinking skills and strategies, and encourage them to use future thinking skills to achieve the goals they seek to achieve.

Suggestions: The Suggestions The researcher proposes to carry out the following studies:

1. Conducting a study similar to the current study at other academic stages.
2. Conducting a study that deals with the relationship of future thinking skills with other variables not covered in the current research, such as academic adaptation, learning methods, cognitive methods, mental capacity, and social standing.
3. Training programs to develop future thinking skills for university students.
4. Conducting a comparative study of future thinking skills between distinguished school students and their ordinary peers.

المصادر العربية والأجنبية:

القران الكريم

١. ابو صفيه، لينا علي (٢٠١٠): فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى حل المشكلات المستقبلية لدى عينة طالبات الصف العاشر في الزرقاء، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.

٢. ألأعسر، صفاء(١٩٩٨): التعليم من أجل التفكير، القاهرة، دار قباء للنشر والطباعة.

٣. اوتيس، ديفيد وجوان (١٩٨٨): نشوء الحضارة، ترجمة لطفي الخوري، دار النشر الثقافية العامة، ط ١.

٤. بولص، جورج افرام (١٩٧٧): اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو بعض المفاهيم التربوية والاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد.

٥. التحرير، مصطفى (١٩٩٧): مطبوعات الفكر وتطور طبيعته، الكويت.

٦. ثورندايك ، لازوبرت وهجين ، اليزابيث (١٩٨٩).: القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس، ط ٤ مركز الكتب الأردني.

٧. حافظ ، عماد حسين (٢٠١٥) : التفكير المستقبلي ، المفاهيم- المهارات- الاستراتيجيات، القاهرة، دار العلوم.

٨. حسن، ماجدة سيد حسانين (٢٠١٤) : فاعلية برنامج مقترح في علم الاجتماع قائم على البنائية الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير المستقبلي والمفاهيم الاجتماعية لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة ،جامعة بني سويف.

٩. الحويطي، عواد بن حمد بن حسن (٢٠١٨): درجة امتلاك كلية التربية والآداب بجامعة تبوك لمهارات التفكير المستقبلي ، جامعة عين شمس، كلية البنات للعلوم والتربية.

١٠.خضر، عبد الكريم (٢٠٠٨): تنمية المرونة المعرفية وأثرها في اكتساب المفاهيم لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك الاردن.

١١.الخلف، محمد مفضي(٢٠١٨): مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ،المجلد٨، العدد٢٣.

١٢.داود ،عزيز حنا وعبد الرحمن ، نور حسين (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي ،بغداد ،دار الحكمة.

١٣.الدايني، غسان حسين سالم(١٩٩٦): أثر الاساليب التربوية في التفكير الابداعي العراقي وعلاقته ببعض المتغيرات، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.

١٤. الدجاني، أحمد صدقي (١٩٩٢) : دراسة المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة ، مجلة المسلم المعاصر (٦٢) يناير.
١٥. رو، جورج (١٩٨٤): العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، العراق، بغداد.
١٦. شطب، انس الاسود (٢٠١٨): التفكير المستقبلي والبيئة الابداعية المدركة وعلاقتهما بما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه، كلية ابن الهيثم، جامعة بغداد.
١٧. الشعراوي، محمد متولي(١٩٨٩): معجزة القرآن، مطبعة عبد الفتاح الشريف، المكتبة الوطنية، بغداد.
١٨. عبد الواحد، فاضل علي (١٩٩٥): التاريخ القديم للوطن العربي، المركز الأردني للطباعة والنشر.
١٩. العزاوي، عواطف شاكر(٢٠٠٥): أثر التفكير المستقبلي للقيادات الإدارية في نقل المعرفة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات السياسية والدولية العليا في الجامعة المستنصرية.
٢٠. عزيز، زهراء حازم (٢٠١٨): التوجهات الهدفية وعلاقتها بمهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.
٢١. العظماوي، ابراهيم كاظم (١٩٨٨): معالم من سيكولوجية الطفولة والشباب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
٢٢. عمار، سلوى محمد (٢٠١٥): فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الخدمي لتدريس القضايا المعاصرة لطلاب شعبة التاريخ في تنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بهذه القضايا، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الفيوم .
٢٣. عمر، محمد زيان (١٩٨٧): البحث العلمي مناهجه وتقنياته، دار الشروق للنشر والتوزيع، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية.
٢٤. عودة، أحمد سليمان(٢٠٠٥): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٥، أربد، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
٢٥. الغريري، سعدي جاسم عطية(٢٠٠٧): تعليم التفكير مفهومه وتوجهاته المعاصرة، بغداد، مطبعة المصطفى.
٢٦. الغزاوي، نجم عبد الله (٢٠٠٩): أثر التخطيط الاستراتيجي على أدارة الازمة، المؤتمر العالمي السابع، جامعة الزرقاء الخاصة ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية.
٢٧. المرزوقي، جمال (٢٠٠١): الفكر المشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي، دار الآفاق العربية، ط١.
٢٨. مصطفى، عم نشوى محمد (٢٠١٤): تطوير منهج التاريخ للصف السادس الابتدائي لتنمية مهارات التفكير المستقبلي وبعض قيم المواطنة لدى التلاميذ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد٦٥، جامعة عين شمس كلية التربية.
٢٩. المنتصر، رمضان فوزي (٢٠١٣): وحدة مطورة لتنمية الحس التاريخي والتفكير المستقبلي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.
٣٠. ولي، ابتسام عباس (٢٠١٨): التفكير المستقبلي وعلاقته بالوعي الذاتي عند طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى.

المصادر الاجنبية

1. Anastasi, A. (1976): Psychological Testing, (4^{th}). New York: Macmillan.
2. Atanceh, M.Cristina , (2018) : Future Thinking in Young Children: How Do We Measure it and How Can We Optimize it. In The Psychology of Thinking about Future. By Gabriele Oettingen, A. Timur Sevincer and Peter M. Gollwitzer,New York: The Guildford Press, P: 71-88.
3. Macleod,A.K, pa nkhania. B, lee M.& mitchen,D.(1997) : Depression., hopeks ness and future directed thinking in parassuicide psychological Medicine, 273, 973-977.
4. Sarkohi, Ali, .Jonas Bjärehed & Gerhard Andersson(2011) : Links between Future Thinking and Autobiographical Memory Specificity in Major Depression , Psychology. Vol.2, No.3, 261-265.
5. Smith, P. K. (1993): Understanding Children's Development Malden, BlackWeell Publishers, Inc.
6. Torrance, E. P. (2003): The Millennium: A Time for Looking Forward and Looking Back. Journal of Secondary Gifted Education. 15(1), 6-19.
7. Torrance, E. P., & Torrance, J.P. (1999b): Participating teachers evaluate the Future Problem Solving Program, 1978-80. Athens, GA: The University of Georgia. Journal of Creative Behavior. 31(2), 21-33.
8. Torrance, E. P. (1980): Creativity and Futurism in Education: Retooling Education. Retrieved 24/12/2007, From: http://www.E.P.Torr.com/ew/vol-16/11stern.h16